

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَئِكَ مَثَلُ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُرُوتِ لَبَيْتٌ مِّنْ كَبُوتٍ لَوْلَكَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ العنكبوت: 41.

الدلالة النصية:

دلالة النص: هذه الآية اشتملت على مثل ضربه الله لمن ضل سعيه في الدنيا، فاتخذ من دون الله ولیاً من بشر ضمناً - والمعياذ بالله - بقصد نفح يناله منه أو خبر يدفعه عنه، فخاب وخسأ في ذلك كله لأنّه أوى إلى ضعف ووهم وضياع، وكان في ذلك الحسرات، وتلك المخيبة مثل العناكب التي تجهد في صنع بيوبتها، ولكن تلك البيوت لا تغنيها ولا تدفع عنها الشدائـد والأخطار لوهنها وضعفها المتناهـي الذي لا يقيها خطراً ولما يقضي لها وطراً.

وفي هذا قال المشوکاني في فتح القدیر ج (4) ص (204): "إِنْ بَيْتَهَا لَا يَغْنِي عَنْهَا شَيْئاً لَا فِي حَرْ وَلَا قَرْ وَلَا مَطَرْ، كَذَلِكَ مَا اتَّخَذُوهُ وَلِيَاً مِنْ دُونِ



الله فإنه لا ينفعهم بوجه من وجوه المنفع ولا يغنى عنهم شيئاً.

الحقيقة العلمية:

كشف العلم الحديث أن خيوط العنكبوت تعد أقوى مادة بيولوجية قد عرفها الإنسان حتى الآن، وتعتبر المخلendas الحريرية التي تكون نسيج العنكبوت أقوى من المفولاذ، ولها يفوقها قوة سوى المكوارتز المقصهور، ويتمدد الخيط الرفيع منه إلى خمسة أضعاف طوله قبل أن ينقطع، ولذلك أطلق العلماء عليه اسم "المفولاذ الحيوي" أو "المفولاذ البيولوجي"، وهو أقوى من المفولاذ المعدني العادي بعشرين مرة، وتبلغ قوته احتماله 300 ألف رطل للبوصة المربعة، فإذا قدر جدلا وجود حبل سميك بحجم اصبع الإبهام مكون من خيوط العنكبوت فسيُمكّنه حمل طائرة جامبو بكل سهولة، وقد أنتجت مادة تشبه في تركيبها خيط العنكبوت تسمى بالكافلر، ويستعملوها في صنع القمصان المواقية من الرصاص، فخيط العنكبوت يصنع بالطريقة نفسها التي تصنع بها المكوايل شديدة الصلابة؛ حيث يتكون المخيط المفرد من عدة خيوط متزايدة في الصغر ملتفة حول بعضها البعض، وقد يبلغ سمك المخيط الواحد منها 1 من مليون من المبوصة.

وتقوم العنكبوت بجمع الخيوط المنتجة من المغازل الثلاثة معاً لتكوين خصلة قوية ومتينة، وتغزل العناكب التي تعيش خارج المنزل نسيجاً معروضاً باسم الفلك نسبة إلى شكله الدائري، وهو قطعة هندسية رائعة من المخطوطات المتناسقة التي تتلألأ بشكل بهي تحت أشعة الضوء، ولقد توصل العلم الحديث إلى وصف أكثر من 35 ألف نوع من العناكب المختلفة الأحجام والأشكال والألوان والطبعات، ومن دراسة حياة العناكب لاحظ المختصون أن بيت العنكبوت له شكل هندسي مميز، ويقام في مكان مختار بعناية بحيث يتتوفر عمل أركان له وزوايا مثل المبيت الذي يبنيه الإنسان، وقد لوحظ أن كل خيط من الخيوط المبني منها البيت مكون من أربعة خيوط أدق منه، ويخرج كل خيط من الخيوط الأربعية من قناة خاصة في جسم العنكبوت، وخيوط العنكبوت حريرية رفيعة جداً، حتى أن سمك شعرة واحدة من رأس الإنسان يزيد عن سمك خيط نسيج العنكبوت بحوالي 400 مرة، ولا يقتصر بيت العنكبوت على أنه مأوى للسكن والمعيشة، بل هو في نفس الوقت شبكة صيد تقع في بعض حبائلها الحشرات الممارية التي يغريها شكلها، فتقع عليها مثل الذباب والمبعوض؛ فإذا بها فريسة شهية يتغذى عليها العنكبوت بشراهة.

وجه آخر:

ولكن هذا البيت كما يذكر الدكتور عبدالله المشاوي في ص (182) في كتابه العنكبوت وخيوطها في القرآن الكريم، لأن وجود هذا النسيج المثبت يزيد من كمية الأشعة فوق البنفسجية المنعكسة جراء تعرض النسيج لأشعة الشمس، وبالتالي يجعل النسيج العنكبوتي مرئياً بشكل أوضح بالنسبة للحشرات والطيور، ولكن المؤكد أن وجود هذه الخاصية في بيوت العنكبوت، وهي انعكاس الأشعة فوق البنفسجية يدل أعداء العنكبوت على مكانتها، ويكون سبباً في جعلها فريسة سهلة لهذه الطيور.

وجه آخر:

ويضيف الدكتور عبدالله الشاوي في ص (184) من نفس الكتاب المذكور وجهاً آخر من وجوه المohen في بيوت العنكبوت، حيث يشير لنا أن هذا البيت لا يستمر طويلاً حتى ينقضى ويذهب إلى بطن العنكبوت نفسه، وذلك لأنه من المثبت علمياً أن العنكبوت تأكل بيته بشكل شبه يومي، ويوضح لوين هذا الموضوع بقوله: "تميل العناكب ذات النسيج المدائرى إلى أكل نسيجها القديم قبل بناء نسيج جديد، وتقوم بتدوير 92% إلى 96% من بروتينات النسيج"، ثم يبين الفوارق بين بعض أنواع غازلات النسيج من العناكب إلى أن يصل إلى أحد هذه الأنواع التي يقول عنها: "يظهر أنها تأكل النسيج بكامله قبل أن تبني نسيجاً جديداً"، وفي مرجع آخر: "وبالمناسبة فإن المواد التي تشكل النسيج القديم يتم أكلها من قبل بعض أنواع العناكب ذات النسيج المدائرى"، والعديد من المراجع العلمية تورد هذا الأمر على أنه أمر مسلم به "نقول والله أعلم: إن بيت العنكبوت يفترض فيه أن يكون مكاناً تسكن إليه ليحميها من أعدائها من الطيور والمحشرات الكبيرة التي تأكل العناكب، ولكن واقع الأمر هو أن هذا البيت ينتهي به الأمر ليصبح هو نفسه طعاماً للعنكبوت"، وبذلك يستتبين لنا شدة وهن هذا البيت من وجوه عدة.

وجه الإعجاز:

لقد رأينا بيان الحقيقة العلمية للحال الذي عليه بيت العنكبوت، والذي يوضح لنا أن هذا البيت في شكله وواقع الأمر لا يكن في برد ولا يحمي من حر، وهو مكشوف للأعداء، وآيل للهدم والابتلاع من قبل العنكبوت نفسه.

فلا هو مستقر، ولا هو مقر، ولذلك كله يستحق هذا الموصف بأنه [] أولى الحقائق، فإننا نستدل بذلك على أن الذي وضع هذه الحقيقة إنما هو خالق العنكبوت، ومبدع المكون، وأن الذي بلغنا بهذه الآيات المكريمات هو رسول رب العالمين.

Related references:

- (PDF). Trends in Biotechnology 18 (9): 374–9. ["Synthetic spider silk: a modular fiber"](#) Hinman, M.B., Jones J.A., and Lewis, R.W. (September 2000). 1.
- Menassa, R., Zhu, H., Karatzas, C.N., Lazaris, A., Richman, A., and Brandle, J. (June 2004). "Spider dragline silk proteins in transgenic tobacco leaves: accumulation and field production". Plant Biotechnology Journal 2 (5): 431–8. 2.
- Davey, G.C.L. (1994). "The ‘Disgusting’ Spider: The Role of Disease and Illness in the Perpetuation of Fear of Spiders". Society and Animals 2 (1): 17–25. 3.
- Hillyard PD (1994). The book of the spider: from arachnophobia to the love of spiders. New York: Random House. 4.
- Kaston BJ, Kaston E (1953). How to know the spiders[□] : pictured-keys for determining the more common spiders, with suggestions for collecting and studying them (1st ed.). 5.

- Dubuque, I : W. C. Brown Co.
- Main, Barbara York (1975). Spiders. London: Collins. 6.
- Paquin, Pauline; D. Ubick (2005). Spiders of North America: An Identification Manual. American Arachnological Society. 7.
- Wise, David A. (1993). Spiders in ecological webs. Cambridge, UK: Cambridge University Press. 8.
- . Western Journal of Medicine 174 (4): 86–7. "[Spider mythology across the world](#)" Isbister GK (April 2001). 9.
- . Department of Entomology, Virginia Tech. 2008-10-11. "[Widow Spiders](#)" Hannum, C.and Miller, D.M.. 10.